مادة أصول التربية والتعليم

المنهاج الأكاديمي المطور والشامل والمفردات المنهجية التفصيلية

أستاذ المادة: أ.م.د. إياد طالب محمود **المرحلة الدراسية:** المرحلة الأولى / الكليات التربوية

مقدمة المادة وأهدافها العامة

تُعد مادة **أصول التربية والتعليم** من المرتكزات الأساسية في إعداد وتأهيل المعلم والمربي الناجح؛ إذ تقدم إطاراً معرفياً وفلسفياً وتاريخياً ونفسياً واجتماعياً متكاملاً يستند إليه العمل التربوي. تهدف هذه المادة تحت إشراف **أ.م.د. إياد طالب محمود** إلى بناء شخصية الأكاديمي والتربوي الواعي بالمفاهيم التأسيسية للتربية، وتزويده بالمهارات والخبرات اللازمة لفهم الظاهرة التربوية وتطبيقاتها في المؤسسات التعليمية الحديثة.

الوحدة الأولى: مفاهيم التربية، أصولها، وأهدافها العامة

المفردة 1 مفهوم التربية (اللغوي والاصطلاحي) والتطور الدلالي

الشرح والتفصيل: يُشتق مصطلح التربية لغوياً من أصول عربية ثلاثة: (ربا يربو) بمعنى الزيادة والنمو، و(ربى يربي) بمعنى النشأة والترعرع، و(ربَّ يربُّ) بمعنى الإصلاح وتولي الأمر وتأديبه. أما اصطلاحاً، فالتربية هي العملية الشاملة والمتكاملة لتنمية شخصية الفرد من جوانبها الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية والروحية، بهدف إيجاد فرد متوازن وقادر على التكيف مع بيئته ومجتمعه. نقل المعارف والمهارات من جيل إلى آخر هو المظهر التطبيقي لهذه العملية.

المفردة 2 أهمية التربية ودلالاتها الوظيفية للسياسة والمجتمع

الشرح والتفصيل: التربية عملية صناعة الإنسان وبناء الحضارة؛ وتكمن أهميتها في حفظ التراث الثقافي ونقله بعد تنقيته، وتنمية القوى البشرية، وتطوير العلوم والتقنيات. ومن دلالاتها أنها عملية معقدة هادفة لا تتم في فراغ بل تشترط التفاعل بين المربي والمتربي والبيئة التربوية، وهي عملية مستمرة تبدأ من المهد وتمتد إلى اللحد، وتجمع بين النمو الفردي والتكيف الاجتماعي.

المفردة 3 أهداف التربية ووظائفها الأساسية

الشرح والتفصيل: تتلخص أهداف التربية في: إعداد المواطن الصالح، تحقيق النمو المتكامل للشخصية، إكفاء الفرد إنتاجياً واقتصادياً، ومساعدته على التكيف الاجتماعي. أما وظائفها الرئيسية فتشمل: نقل الأنماط السلوكية المرغوبة وتعديل السلوك غير المناسب، نقل التراث الثقافي والمحافظة على الأصول، وتوحيد الرؤى والأفكار بين أبناء المجتمع الواحد لتحقيق التماسك الاجتماعي.

الوحدة الثانية: الأساس التاريخي للتربية وتطورها عبر العصور

المفردة 4 التربية في المجتمعات البدائية (مراحلها وخصائصها)

الشرح والتفصيل: اتسمت التربية البدائية بالبساطة والتقليد والمحاكاة غير المقصودة عبر الخبرة المباشرة. مرت بمراحل الصيد، ثم الرعي، ثم الزراعة الأولية. وكان هدفها الأساس إشباع الحاجات البيولوجية الأساسية والتكيف الطبيعي والروحي مع البيئة للحفاظ على بقاء القبيلة. اتصفت بالعمومية والتوزيع حيث كان المجتمع ككل (الأسرة والقبيلة) يمارس عملية التربية لعدم وجود مدارس.

المفردة 5 التربية في حضارة وادي الرافدين (السومرية، الأكدية، البابلية)

الشرح والتفصيل: تُعد العراق القديم مهد التعليم النظامي، حيث اخترعت الكتابة المسمارية وأُنشت أولى المدارس ("بيت الرقم"). تميزت التربية بالصرامة والتركيز على إتقان الخط واللغات والرياضيات والفلك والقوانين. كان مدير المدرسة يسمى "أب المدرسة" والمعلم "الأستاذ" (إيليا)، وحظي التعليم بمكانة اجتماعية عالية رفيعة، واقتصر التعليم النظامي غالباً على أبناء الطبقات القادرة لارتفاع أجور التعليم.

المفردة 6 التربية في حضارة وادي النيل (مصر القديمة)

الشرح والتفصيل:ركزت التربية المصرية القديمة على ربط العلم بالدين والمعرفة بالثروة والجاه. تميزت بوجود نظام مدرسي متعدد المراحل: تعليم أولي بالمعابد، مدارس نظامية لأبناء الفراعنة والطبقة الراقية، تعليم مهني للحرف، وتعليم عالٍ بالجامعات لتدريس الطب والفلك والهندسة. اتسمت بالانضباط الشديد وسيطرة الكهنة والدولة على نقل المعارف السريّة والتنفيذ الصارم.

المفردة 7 التربية في الحضارة الصينية القديمة ونظام الامتحانات

الشرح والتفصيل:قامت التربية الصينية على الحفاظ المحافظ للتراث والتقاليد القديمة وتدريب الذاكرة والتكرار الآلي. تحولت فلسفياً على يد "كونفوشيوس" الذي ركز على الأخلاق والفضيلة و"العلاقات الخمس". تميزت بنظام امتحانات حكومي صارم ذي ثلاث درجات يختار الموظفين الرسميين للدولة بناءً على حفظ وحسن كتابة التعاليم والشعر، وافتقرت المدارس للمباني المخصصة إذ استُخدمت المعابد.

الوحدة الثالثة: التربية اليونانية القديمة والقرون الوسطى

المفردة 8 التربية الإسبارطية (النظام العسكري والصارم)

الشرح والتفصيل:هدفت التربية الإسبارطية إلى إعداد المواطن المحارب الشجاع والمطيع للقانون طاعة عمياء. تخضع الدولة الطفل منذ ولادته لتقييم الشيوخ، ويبدأ التدريب العسكري القاسي بالثكنات من سن السابعة. أهملت الجوانب العقلية والأدبية وركزت كلياً على القوة البدنية، التحمل، والمهارات القتالية. كما نالت الفتيات تربية بدنية حازمة لإنجاب أبطال أقوياء.

المفردة 9 التربية الأثينية (التربية المتناسقة والتفكير الحر)

الشرح والتفصيل: هدفت أثينا إلى تحقيق التناسق والتربية المتكاملة للفرد جسدياً وعقلياً وجمالياً وأخلاقياً. تميزت بالاهتمام بالأدب والموسيقى والفلسفة إلى جانب الألعاب الرياضية. وظهر دور الخادم (البيداجوج) الذي يرافق التلميذ وينمي سلوكه الأخلاقي. أعطت أثينا أولوية لحرية التفكير والبحث العلمي وإعداد المواطن الحر المشارك في إدارة الشأن العام.

المفردة 10 أفكار رواد الفكر التربوي اليوناني (سقراط، أفلاطون، أرسطو)

الشرح والتفصيل:

- **سقراط:** رائد المنهج التوليدي (الحوار والسؤال والجواب)، صاحب شعار "اعرف نفسك"، ورأى أن التربية مفهوم خلقي اجتماعي يهدف للخير المطلق.
- **أفلاطون:** مؤلف كتاب "الجمهورية"، نادى بالتربية المثالية المتدرجة وحسب القدرات، وقسّم المجتمع إلى ثلاث طبقات (حكام، محاربين، صناع) وفق قوى النفس (عقل، روح، شهوة).
- **أرسطو:** "المعلم الأول"، أكد التربية عن طريق العمل والخبرة، وضرورة التوافق بين الجسم والعقل، وتكوين العادات الصالحة منذ الصغر وترابط الأفكار.

المفردة 11 التربية في العصور الوسطى (التربية المسيحية ونظام الدير)

الشرح والتفصيل: اصطبغت التربية بالصبغة الدينية الروحية الخالصة لتطهير الروح وتدريب الأخلاق ونبذ الوثنية. سيطرت الكنيسة والمدارس الأديرة على التعليم وقصرته على رجال الدين وأبناء الطبقات العليا، وشمل المنهج الفنون السبعة الحرة (النحو، المنطق، البلاغة، الحساب، الهندسة، الفلك، الموسيقى). ظهرت حركة إحياء العلوم مع الملك شارلمان والحركة الكلامية للتوفيق بين المنطق والدين.

الوحدة الرابعة: التربية عند العرب قبل الإسلام والتربية الإسلامية

المفردة 12 التربية عند العرب قبل الإسلام (البدو والحضر والأسواق الأدبية)

الشرح والتفصيل: اعتمد البدو على المحاكاة والتقليد والتنشئة الأسرية والقبليّة لتعلم الفروسية، الرماية، الصيد، وأخلاق الكرم والنخوة. بينما اتسمت تربية الحضر بالتنظيم والكتاتيب لتعليم القراءة والحساب. وكانت الأسواق الأدبية (كـ سوق عكاظ، ذي المجاز، ومجنة) بمثابة مؤتمرات فكرية ومؤسسات نقدية وتربوية لتعليم الشعر والخطابة ونشر مآثر القبائل.

المفردة 13 أصول التربية الإسلامية وخصائصها ومصادرها

الشرح والتفصيل: تستمد التربية الإسلامية أصولها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وتراث العلماء. تتميز بالشمول والتوازن بين متطلبات الروح والجسم، وبين الدنيا والآخرة. تهدف إلى تحقيق العبودية لله وإعمار الأرض بالخلافة وتزكية النفس. اعتمدت على إثارة العقل والتدبر والتربية بالقدوة الحسنة والعمل الصالح.

المفردة 14 آراء أعلام الفكر التربوي الإسلامي

الشرح والتفصيل:

- **أبو حامد الغزالي:** اعتبر مهنة التعليم أشرف المهن، وأكد أن هدف التربية الفضيلة والتقرب إلى الله وتطهير النفس قبل شحنها بالعلوم.
- **ابن سينا:** ركز على أهمية العادة والتكرار في السلوك، والتربية المبكرة والأخلاق والتدريب المهني بما يتناسب مع ميول الفرد.
- **الراغب الأصفهاني والبيضاوي:** عرفا التربية بـ "إيجاد الشيء وحفظه وتبليغه إلى كماله شيئاً فشيئاً"، مما يؤكد المفهوم التدرجي للنمو.

جدول مقارنة مرجعي بين الفلسفات والأنظمة التربوية عبر العصور

الحضارة / النظام	الهدف الأساسي للتربية	أبرز الأساليب التربوية	طبيعة المستفيدين
التربية البدائية	البقاء، التكيف الطبيعي، وإشباع الحاجات	المحاكاة، التقليد المباشر، والتدريب الآلي	جميع أبناء القبيلة (عفوية وموزعة)
وادي الرافدين	إعداد الكتبة، حفظ القوانين والمعارف	الكتابة المسمارية، بيت الرقم، الصرامة	أبناء الأغنياء والطبقات الميسورة
الإسبارطية	إعداد المواطن المحارب الشجاع والمطيع	الشدة، الانضباط الثكني، التدريب العسكري	أبناء طبقة السادة (بنين وبنات)
الأثينية	النمو المتناسق (عقلي، بدني، روحاني)	الحوار، الموسيقى، الرياضة، الفلسفة	المواطنون الأحرار (دون الإماء والعبيد)
التربية الإسلامية	بناء الإنسان المتوازن وتحقيق العبودية	القدوة، الموعظة، التدبر، العمل الصالح	كافة أبناء المجتمع (عامة وشاملة)

توجيهات أستاذ المادة (أ.م.د. إياد طالب محمود): يُطلب من جميع الطلبة ربط المبادئ النظرية المذكورة في هذه مفردات بالحياة العملية والتطبيقات التخصصية داخل الصفوف المدرسية، مع التركيز على التحليل الناقد للأنظمة التربوية التاريخية والاستفادة منها في تطوير التعليم الحديث.